

أضواء البيان

@ 420 لَكُمْ مِّنْ إِلهٍ غَيْرِي { ، ولا يوجد اليوم أكرم على □ من نبي □ موسى وأخيه هارون . .

ومع ذلك فيكون منهج الدعوة من أكرم خلق □ إلى أكفر عباد □ بهذا الأسلوب الهادئ اللين الحكيم منطلقاً من قوله تعالى : { فَاقُولُوا لاَ لِيَّ إِنَّا لَسَعَلَاهُ يُتَذَكَّرُ أَوَّوَّ يَخْشَى } فكانا كما أمرهما □ ، وقالوا كما علمهما □ ، { هَلْ لَكَ إِلى أَن تَزَكَّى وَأَهْدِيَكَ إِلى رَبِّكَ فَتَخْشَى } ، وهذا المنهج هو تحقيق لقوله تعالى : { ادْعُ إِلى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ } . .

وقد وضع القرآن منهجاً متكاملًا للدعوة إلى □ ، وفصله العلماء بما يشترط في الداعي والمدعو إليه ، ومراعاة حال المدعو . .

وقد قدم الشيخ رحمة □ تعالى علينا وعليه . { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْهِ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقْبِلُوا لِيُذَكَّكُمْ مِّنْ ضَلَّ إِذًا اهْتَدَى يَتُّمُّ } من سورة المائدة . .

وقوله تعالى : { وَمَا أُرِيدُ أَن أُخَالِفَكُمْ إِلى مَا أَنزَلْنَاكُمْ عَلَيْهِ } في سورة هود . .

وقوله تعالى : { وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ } في سورة النحل . . ومجموع ذلك كله يشكل منهجاً كاملاً لمادة طريق الدعوة إلى □ تعالى ، فيما يتعلق بالداعي والمدعو وما يدعو إليه ، وكيفية ذلك والحمد □ . { فَأَرَاهُ الْآيَةَ الْكُبْرَى * فَكَذَّبَ وَعَصَى } . ذكر هنا الآية الكبرى فقط ، وذكر تعالى منها أن فرعون جمع بين التكذيب والعصيان ، وتقدم في سورة القمر قوله : { وَلَقَدْ جَاءَهُ إِذْ بَلَغَ أَشُدَّهُ * وَكَذَّبَ بِآيَاتِنَا كُلاًّ فَأَخَذْنَاهُ أَخَذًا عَزِيزًا مُّقْتَدِرًا } . .

وتقدم للشيخ رحمة □ تعالى علينا وعليه بيان ذلك هناك . { فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَى } . النكال : هو اسم لما جعل نكالا للغير ، أي عقوبة له حتى يعتبر به ، والكلمة من